Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

موقف الالوسي من مسالة تحريف القران الكريم

حسين فاضل نعيم الحسيني
أ.م.د ضحى علي حسين
كلية الأمام الكاظم (علية السلام)

Al-Alusi's Position on the Issue of the Distortion of the Holy Quran

Hussein Fadel Naim Al-Husseini
Assistant Professor Duha Ali Hussein
Imam Al-Kadhim College (peace be upon him)

Summary
The Holy Quran is the primary source for deriving Islamic rulings for our jurists. They refer to the Quran to derive and extract Islamic rulings. Therefore, this Holy Quran is the Quran revealed by God Almighty, and it is the Quran that our Imams (peace be upon them) have paid attention to. They cite its verses, adhere to its verses, and use them as evidence in their various statements. This is what we find in their narrations transmitted in the authentic hadith books. However, despite all of this, we see the interpreter Shihab al-Din al-Alusi pooling his energies to attribute the claim that the Holy Quran was distorted to the Twelver Shiites. He used evidence that revolved outside the realm of science and logic, and he was unable to prove his claim in his interpretation (Min Ruh al-Ma'ani). From this standpoint, he endeavored with all his might to accuse the Imamis of distortion.

الملخص

القران الكريم هو المصدر الأول لاستنباط الاحكام الشرعية عند فقهائنا، يرجعون الى القران في استنباط الاحكام الشرعية واستخراجها.اذن، هذا القران الكريم هو القران الكريم الذي انزله الله سبحانه وتعالى، وهو الذي اهتم به ائمتنا عليهم السلام ، ويستشهدون باتاته، ويتمسكون باتاته، ويستدلون بها في اقوالهم المختلفة، وهذا ما نجدة في رواياتهم المنقولة في كتب الحديث المعتبرة. ولكن مع كل ذلك نرى المفسر شهاب الدين الالوسي، جمع وجهد طاقاته لينسب القول بتحريف القران الكريم للشيعة الاثنى عشرية. بأدلة تدور خارج مدار العلم والمنطق ولم يستطيع اثبات ادعاه في تفسيره (من روح المعاني) ومن هذا المنطلق سعى بكل مجهوده حتى يتهم الامامية بالتحريف.

المقدمة: ـ

احدى المسائل الهامة التي كانت تطرح منذ زمن بعيد وربما طرحت بعد استشهاد النبي محمد ﷺ هي مسالة تحريف اوعدم تحريف القران الكريم، بان هل القران الكريم الذي بين أيدينا هو محرف ام انه وصل الينا وهو محفوظ من أي نوع من أنواع التحريف، فاغلب علماء الفريقين (الامامية – الاشاعرة) وكبار الباحثين في مجال العلوم القرآنية، يصرحون بعدم تحريف القران الكريم بأدلة متقنة، سواء كانت ادلة نقلية او عقلية. ولاريب ولا خلاف في ان القران الكريم الموجود الان بين ايدي المسلمين هو كلام الله ﷻ المنزل على رسوله ﷺ وهو المعجزة الخالدة له، وهو الذي أوصى امته بالرجوع اليه، والتحاكم اليه، وهذا ما افادة حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين بالتمسك به.وان الائمة عليهم السلام اهتموا بهذا القران بأنواع الاهتمامات، فأمير المؤمنين اول من جمع القران، والائمة من بعده كلهم كانوا يحثون الامة على الرجوع الى القران، وتلاوة القران، وحفظ القران، وتعلم القران، وهكذا كان شيعتهم الى يومنا هذا.

المبحث الأول: شبهة الالوسي حول اتهام الامامية بتحريف القران:

وصدر الالوسي تفسيره (من روح المعاني) بفوائد ومنها فائدة السادسة التي تحدث فيها عن جمع القران وترتيبه وبعدها قال:"وزعمت الشيعة ان عثمان بل أبا بكر وعمر ايضاَ حرفوه وأسقطوا كثيراَ من آياته وسوره، فقد روي الكليني منهم عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله ان القران الذي

جاء به جبريل الى محمد ﷺ سبعة عشر ألف اية، وروي محمد بن نصر عنه انه قال كان (في لم يكن) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء ابائهم، وروي عن سالم بن سليمة، قال قرا رجل على ابى عبدالله – وانا اسمعه – حروفاً من القران ليس ما يقرأها الناس، فقال أبو عبدالله مه عن هذه القراءات واقرا كما يقرا الناس، حتى يقوم القائم فاذا اقام القائم فأقرا كتاب الله على حده، وروي عن محمد بن جهم الهلالي وغيره عن ابى عبدالله ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾[١] ليس كلام الله بل محرف عن موضعه والمنزل – أئمة هي ازكى من أئمتكم – وذكر ابن شهراشوب المازندراني في كتاب المثالب له ان سورة الولاية اسقطت بتمامها وكذا اكثر سورة الأحزاب فأنها كانت مثل سورة الانعام فاسقطوا منها فضائل اهل البيت، وكذا اسقطوا لفظ – ويلك من قبل ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [2] وعن ولاية علي من بعد،﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [٣] وبعلي بن ابي طالب من بعد﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [٤] وال محمد من بعد ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٥] الى غير ذلك، فالقران الذي بأيدي المسلمين اليوم شرقاً وغرباً وهو لكرة الإسلام ودائرة الإسلام مركزاً وقطباً اشد تحريفاً عند هؤلاء من التوراة والانجيل واضعف تأليفا منهما واجمع للأباطيل)[٦][وهنا الالوسي حاول الرد بقول الطبرسي] وانت تعلم ان هذا القول اوهى من بيت العنكبوت وانه لاوهن البيوت ولا اراك في مرية من حماقة مدعيه وسفاهة مفترية، ولما تفطن بعض علمائهم لما به جعله قولاً بعض أصحابه، قال الطبرسي في (مجمع البيان)[٧] اما الزيادة فيه (أي القران) فمجمع على بطلانها، واما النقصان فقد روى عن قوم من اصحابنا، وقوم من حشوية العامة والصحيح خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات، وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القران كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام، والكتب المشهورة، واشعار العرب المسطورة، فان الغاية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم تبلغه فيما ذكرناه لان القران مفجر النبوة ومأخذ العلوم الشرعية. والاحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلفت فيه اعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز ان يكون مغيراً او منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد، وقال أيضا: ان العلم بتفصيل القران وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية، بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو ان مدخلاً ادخل في كتاب سيبويه بابا من النحو ليس من الكتاب لعرف وميزاته ملحوق وانه ليس من اصل الكتاب وكذا القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القران وضبطه اصدق العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء. وذكر ايضاً ان القران كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القران كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان وانه كان يعرض على النبي ﷺ ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القران على النبي ﷺ عدة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مثبور ولا مبثوث. وذكر ان من خالف ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع بصحته انتهى. وهو كلام دعاه اليه ظهور فساد مذهب أصحابه حتى الأطفال – والحمد لله على ان اظهر الحق وكفى الله المؤمنين القتال – الا ان الرجل قد دس في الشهد سماً وادخل الباطل في حمى الحق الاحمى (اما او لا) فلان نسبة ذلك الى قوم من حشوية العامة الذين يعني بهم اهل السنة والجماعة فهو كذب او سوء فهم لانهم اجمعوا على عدم وقوع النقص فيما تواتر قراناً كما هو موجود بين الدفتين اليوم، نعم اسقط زمن الصديق مالم يتواتر و انسخت تلاوته وكان يقرأه من لم يبلغه النسخ، وما لم يكن في العرضة الأخيرة ولم يال جهداً رضي الله تعالى عنه في تحقيق ذلك الا انه لم ينتشر نوره في الافاق الا زمن ذي النورين فلهذا نسب اليه كما روى عن حميدة بنت يونس ان في مصحف عائشة رضى الله عنها ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٨]وعلى الذين يصلون الصفوف الأول – وان ذلك قبل ان يغير عثمان المصاحف، فما اخرج احمد عن ابي قال: قال لي رسول الله ﷺ : (ان الله امرني ان اقرا عليك فقرا علي : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [٩] ان الدين عند الله الحنفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل ذلك فلن يكفره – وفي رواية (ومن يعمل صالحاً فلن يكفره وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) – ان الذين كفروا ، وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البرية ما كان الناس الا امة واحدة ثم ارسل الله النبين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده أولئك عند الله خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه، وفي رواية الحاكم (فقرا فيها ولو ان ابن ادم سال وادياً من مال فأعطيه يسال ثانياً ولو سال ثانياً فأعطيه ويسال ثالثاً ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وما روي عنه ايضاً انه كتب في مصحفه سورتي الخلع والحفد – اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك و نخشى عذابك ان عذابك بالكفار

ملحق – فهو من ذلك القبيل ومثله كثير، وعليه يحمل ما رواه أبو عبيد عن ابن عمر قال: لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر، والروايات في هذا الباب اكثر من ان تحصى الا انها محمولة على ما ذكرناه" [١٠]

المبحث الثاني: تفنيد اراء الالوسي حول تحريف القران.

المطلب الأول: مناقشة قول الالوسي والرد عليه:

قال الالوسي: "وزعمت الشيعة ان عثمان بل أبا بكر وعمر ايضاَ حرفوه وأسقطوا كثيراَ من آياته وسوره" [١١]

اولاً: هذا ليس ما زعمت عليه الشيعة بل هو ما موجود في الكتب المعتبرة لأهل السنة والجماعة ومنها:

١– سورتا الخلع والحفد:روي ان سورتي الخلع والحفد كانتا في مصحف ابن عباس، وابي ابن كعب، وابن مسعود، وان عمر بن الخطاب قنت بهما في الصلاة، وان أبا موسى الاشعري كان يقراهما اولاَ: "اللهم انا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك" ثانياً: "اللهم اياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، واليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، ان عذابك بالكافرين ملحق"[١٢]

٢– اية الرجم:روي بطرق متعددة ان عمر بن الخطاب قال: "اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم ... والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها، الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة، نكالاَ من الله، والله عزيز حكيم، فانا قد قراناها"[١٣]واخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد، قال: "ان عمر اتى الى زيد بأية الرجم، فلم يكتبها زيد لأنه كان وحده"[١٤]روي عبدالله بن عباس ان عمر بن الخطاب كان جالساً على منبر رسول الله ﷺ وله فقال : "ان الله بعث محمد ﷺ بالحق وانزل عليه الكتاب، فكان مما انزل عليه اية الرجم، قراناها و وعيناها وعقلناها في رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله"[١٥]

٣– اية الرغبة:قال عمر.... "انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله: "ان لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آياتكم، او كفراً بكم ان ترغبوا عن أباءكم"[١٦]

٤– اية الجهاد:روي ان عمر قال لعبد الرحمن بن عوف "الم تجد فيما انزل علينا، ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة، فانا لا اجدها ؟ قال: اسقطت فيما اسقط من القران"[١٧]

٥– اية الفراش:عن عمر زعم انها ساقطة .... هي قوله ﷺ "الولد للفراش والعاهر الحجر"[١٨]

٦– ان سورة الأحزاب تعدل سورة البقرة:روي عن عائشة: "ان سورة الأحزاب كانت تقرا في زمان النبي ﷺ في مائتي اية، فلم نقدر منها الا على ما هو الان"[١٩] وروي عن عمر وابي بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس: "ان سورة الأحزاب كانت تقارب سورة البقرة، اوهي أطول منها، وفيها كانت اية الرجم"[٢٠]

٧– اية الرضاع:روي عن عائشة انها قالت: كان فيما نزل من القران: "عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ وهن مما يقرا من القران"[٢١]

٨– اية رضاع الكبير عشراً:روي عن عائشة انها قالت: نزلت اية الرجم و رضاع الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها)[٢٢]

٩– القران (١٠٢٧٠٠٠) حرفاً:"كان عمر يزعم من عدد حروف القران اكثر من مليون حرف، فقد اخرج الطبراني بإسناده – عن طريق محمد بن عبيد بن ادم – عن ابن الخطاب انه قال: القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين"[٢٣]"تلك آيات اربع زعمهن عمر محذوفات من القران ،ولم يتوقف مع زعمه احد من الاصحاب، لا زيد و لا ابي ولا غيرهما، والا لسجلوها في مصاحفهم"[٢٤]

ثانياً: اراء بعض علماء السنة بوقوع التحريف:

١– الراغب الاصبهاني:نقل الروايتين: قال علقمة: "اتيت الشام فجاء رجل فقعد الى جنبي فقيل لي: هو ابوالدرداء فقال: ممن انت؟ قلت: من الكوفة قال: اتحفظ كيف كان يقرا ﴿والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى﴾ قلت :نعم هكذا اقرانيه رسول الله ﷺ وفوه الى في فما زال هؤلاء بي حتى كادوا يردونني عنهما واثبت ابن مسعود: بسم الله في سورة البراءة وقالت عائشة: كانت الأحزاب تقرا في زمن الرسول ﷺ فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الان وكان فيه اية الرجم، واسقط ابن مسعود من مصحفه ام القران والمعوذتين"[٢٥]

٢– ابن ابي داود السجستاني:"قال أبو بكر كان في كتاب ابي حدثنا رجل فسالت ابي: من هو؟ فقال: حدثنا عبادة بن صهيب عن عوف بن ابي جميلة ان الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان احد عشر حرفاً قال: كانت في البقرة ﴿ لم يتسن وانظر﴾ فغيرها {لم يتسنه} البقرة: ٢٥٩

بالهاء وكانت في المائدة ﴿شريعة ومنهاجا﴾ فغيره { شرعة ومنهاجا} المائدة:٤٨في يونس ﴿هو الذي ينشركم﴾ فغيره {يسيركم﴾ يونس:٢٢وكانت في يوسف ﴿انا آتيكم بتأويله﴾ فغيرها {انا انبئكم بتأويله} يوسف:٤٥وكانت في المؤمنين ﴿سيقولون لله لله﴾ ثلاثتهن فجعل الاخرين {الله الله}وكانت في الشعراء في قصة نوح ﴿ من المرجومين﴾ وفي قصة لوط ﴿من المرجومين﴾ فغير قصة نوح {من المرجومين} الشعراء:١١٦وقصة لوط {من المخرجين} الشعراء:١٦٧وكانت في الزخرف ﴿نحن قسمنا بينهم معائشهم﴾ فغيرها {معيشتهم} الزخرف:٣٢وكانت في الذين كفروا (من ماء غير يسن) فغيرها {من ماء غير اسن} محمد:١٥وكانت في الحديد ﴿فالذين امنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير} فغيرها {منكم وانفقوا} الحديد:١١٧وكانت في إذا الشمس كورت (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها {بضنين} التكوير:٢٤"[٢٦]

٣- شبلي النعماني:"استدل بقوله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً) فحرفه قال: (فيعمل صالحاً) وقال الفاء للتعقيب وفيه دليل على ان الايمان يتم بدون الاعمال وانها داخلة فيه نسال الله العافية من هذا التعصب"[٢٧]اذن فشبل النعماني هذا الذي يلقب عند أصحاب المذهب الحنفي بحجة الملك والدين وشمس العلماء قد حرف اية بكتاب الله وأضاف لها حرفاً من عنده ولكن بما حكموا عليه قالوا عنه تعصب يعني العالم السني الذي يحرف القران متعصب وليس كافراً اما لو كان علماء الشيعة لقالوا بتكفيره دون تردد

٤- ابن الخطيب المصري:"قال: قد غير الحجاج بن يوسف في المصحف اثنا عشر موضعاً وغير في مصحف عثمان احد عشر حرفاً قال:كانت في البقرة ﴿ لم يتسن وانظر﴾ فغيرها {لم يتسنه} البقرة ٢٥٩ بالهاءوكانت في المائدة ﴿شريعة ومنهاجاً﴾ فغيرها { شرعة ومنهاجاً﴾ المائدة:٤٨وكانت في يونس ﴿هو الذي ينشركم﴾ فغيرها { يسيركم} يونس ٢٢وكانت في يوسف ﴿انا آتيكم بتأويله﴾ فغيرها {انا انبئكم بتأويله} يوسف:٤٥وكانت في المؤمنين ﴿سيقولون لله لله﴾ ثلاثتهن فجعل الاخرين {الله الله} وكانت في الشعراء في قصة نوح ﴿ من المرجومين﴾ وفي قصة لوط ﴿من المرجومين﴾ فغير قصة نوح {من المرجومين} الشعراء:١١٦وقصة لوط {من المخرجين} الشعراء:١٦٧وكانت في الزخرف ﴿نحن قسمنا بينهم معائشهم﴾ فغيرها {معيشتهم} الزخرف:٣٢وكانت في الذين كفروا (من ماء غير يسن) فغيرها { من ماء غير اسن} محمد:١٥وكانت في الحديد ﴿فالذين امنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير} فغيرها {منكم وانفقوا} الحديد:١١٧وكانت في إذا الشمس كورت (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها {بضنين} التكوير:٢٤"[٢٨]فاين أصحاب فتوى تكفير الشيعة عن أمثال هؤلاء؟

المطلب الثاني: مناقشة قول الالوسي في الشيخ الكليني والرد عليه:

قال الالوسي: "فقد روي الكليني منهم .... اشد تحريفاً عند هؤلاء من التوراة والانجيل وأضعف تأليفاً منهما واجمع للأباطيل"[٢٩]اولاً: ادعى ان الشيعة الامامية تقول بتحريف القران الكريم واتهم علماء الشيعة الاجلاء بذلك وكأنما الشيعة فقط، في كتبهم روايات تدل على تحريف القران الكريم، وهذا الظلم بعينه، بحيث ينسب الى العلماء ما لم يقولوه وانما نقلوه نقلاً، وان مجرد النقل لا ينم عن عقيدة ناقله ما لم يتعهد صحة ما يرويه والتزامه به. وهذا ما نسبه الالوسي الى اعاظم علماء الشيعة مثل الشيخ الكليني الذي ذكر أسمائهم في تفسيره روح المعاني، واثبت التحريف لهم بحجة انهم اوردوا في كتبهم أحاديث تدل على التحريف.وهذه نسبة جاهلة وظالمة لا تعتمد على أي أساس علمي وترفضه ضرورة فن التحقيق، والا فاذا حكمنا بكل من يروي أحاديث في التحريف بانه يؤمن بها فعندها يجب علينا ان نقول بان البخاري ومسلم وغيرهم من علماء اهل السنة يقولون ويؤمنون بالتحريف الا انهم اوردوا في كتبهم الكثير من الروايات التحريف كما سنبين في الصفحات الاتية.أورد الالوسي اقوال الشيعة في حق الكافي وبينما علماء الشيعة ينظرون الى روايات الكافي على انها لا تتعدى حدود الواقع العلمي، خالية من الغلو والمبالغة وان الكافي لا يصل الى درجة الصحاح عند اهل السنة ، لان علماء الشيعة لا يرون صحة جميع ما جاء فيه بل يرون فيه الصحيح والضعيف والقوي والمرسل والمسند ...الخ كما قال الفضل بن روزبهان : "وليس اخبار الصحاح الستة مثل اخبار الروافض فقد وقع اجماع الائمة على صحتها"[٣٠]، بل بالغوا الى حد الافراط حتى جعلوا البخاري ومسلم معصومان عن الخطأ،وقال: محمد بن يوسف الشافعي " تصدى الامام أبو عبدالله البخاري في جامعه الصحيح "ولا نعلم في تاريخنا الإسلامي ان كتاباً ما بعد كتاب الله ﷻ ...من كونه اصح كتاب بعد القران العظيم"[٣١]وقال النووي: "اول مصنف في الصحيح المجرد: صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم ، وهما اصح الكتب بعد القران: والبخاري اصحهما واكثر فائدة وقيل: مسلم اصح، والصواب الأول"[٣٢] ويقول ابن الحجر الهيثمي: "روى الشيخان ،البخاري، ومسلم ،في صحيحيهما اللذان هما اصح الكتب بعد القران، بأجماع من يعتد به..."[٣٣] غيرها من اقوال علماء اهل السنة.ومن هنا ان كل نص سنذكره من هذه الصحاح وغيرها بمنزلة اية قرانيه من ناحية الصحة والأمانة، مع العلم ليس لدى الشيعة كتاب يطلق عليه صحيح الكافي، وليس هناك طباق على صحة كل ما جاء في كتبنا الحديثية.قال الشيخ الانصاري: "ذهب شرذمة من متأخري الاخبارين – فيما نسب اليهم – الى كونها قطعية الصدور... فمدعي القطع لا يلزم بذكر ضعف مبنى قطعه"[٣٤] وقال السيد الخوئي: "ذهب جماعة من المحدثين الى ان روايات الكتب الأربعة قطعية الصدور، وهذا القول باطل من أصله، اذ كيف يمكن دعوى القطع بصدور رواية

رواها واحد عن واحد؟ ولا سيما ان في رواة الكتب الأربعة من هو معروف بالكذب والوضع..."[٣٥]وقال السيد الطباطبائي: "... وبالجملة دعوى قطعية ما في الكتب الأربعة مما لا ريب في فساده"[٣٦]ثانياً: الشيخ الكليني:عقيدة الشيخ الكليني (قدس سره) في القران الكريم لا يمكن الجزم بانه يعتقد التحريف وذلك لأنه لا يوجد تصريح منه حول ذلك كل ما هناك ان الذين نسبوا اليه التحريف كالالوسي كونه أورد روايات في تحريف ونقص القران ولم يعلق عليها، فعلى هذا الأساس اعتقد ان الكليني يقول بالتحريف.وعلى هذا المبنى نقول روي الكليني في كتاب روضة الكافي روايات صريحة في عدم التحريف منها:"...ارسله الى الناس اجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله وبينه واوضحه واعزه وحفظه من ان يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الامثال وصرف فيه الآيات لعلهم يعقلون"[٣٧]"...وكان نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يرونه ولا يراعونه ....[ثم يشبه الامام عليه السلام فعل هؤلاء بفعل الرهبان حيث يقول] فاعرف اشباه الاخبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب و حرفوا حدوده"[٣٨] وهذه الرواية صريحة من ان حروف القران لم تتغير وهي قائمة كما هي انما حرفت حدوده ومعانيه.هذا فضلا عن الأبواب التي عقدها في فضل قراءة القران وثواب قراءة سوره وختمه وروايات عرض الرواية على القران الكريم لمعرفة صحتها. ثالثاً: الرواية اعم من الاعتقاد:"ان رواية الخبر المطلق اعم من قبوله والاعتقاد بمضمونه، فقد عني محدثو الشيعة منذ القرون الأولى بجمع الروايات الواصلة إليهم عن الائمة، وتبويبها وتنظيمها صوناً من الضياع والنسيان وما شابه ذلك، من غير النظر في متونها واسانيدها ولذا تجد في روايات الواحد منهم ما يعارض ما رواه الاخر، بل تجد ذلك في اخبار الكتابين بل الكتاب الواحد للمؤلف الواحد، وترى المحدث يروي في كتابه الحديثي خبراً ينص على عدم قبول مضمونه في كتابه الفقهي او الاعتقادي، ولذلك فالرواية اعم من القبول او التصديق بالمضمون. فلا يجوز نسبة مطلب الى راو او محدث بمجرد روايته او نقله لخبر يدل على ذلك المطلب، الا إذا نص على الاعتقاد به او اوردة في كتاب التزم بصحة اخباره، او ذكره في كتاب صنفه في بيان اعتقاداته او فتواه.وهل يوجد عند الشيعة كتاب التزم فيه مؤلفه بالصحة من اوله الى اخرة؟ الجواب: لا ، وهذا هو الامر"[٣٩] ومن هذا يفهم لا يجوز نسبة معتقد صاحب الكتاب الى الطائفة.رابعاً: لو نرجع لبعض عبارات الشيخ الكليني:يقول: "لا يسع أحد تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه العلماء برايه الا على ما أطلقه العالم بقوله اعرضوها على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه"نقول هل هذه الأحاديث التي روها الشيخ الكليني في كتابه موافقة للقران حتى يأخذ بها ونحن كذلك ام هي مخالفة للقران ونطرحها ولا نعمل بها؟اكيد الجواب سيكون انها مخالفة للقران وقوله تعالى: ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [٤٠]هذا ولم ينكر أحد من علماء الشيعة بوجود أحاديث في كتب الشيعة، تفيد بظاهرها سقوط شيء من القران، ولكنهم اعرضوا عن تلك الأحاديث ونفوا وقوع التحريف في القران، بل ذهب البعض منهم الى قيام اجماع الطائفة على ذلك، ومجرد اعراضهم عن حديث يوجب سقوطه عن درجة الاعتبار، كما تقرر في علم أصول الفقه.قال السيد المرتضى: "ان العلم بصحة نقل القران كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة... ان العلم بتفسير القران وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى علم ضرورة"[٤١]وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء: "لا عبرة بالنادر، وما ورد من اخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها"[٤٢]وقال السيد شرف الدين العاملي: "ان القران عندنا كان مجموعاً على عهد الوحي والنبوة، مؤلفاً على ما هو عليه الان.... وهذا كله من الأمور الضرورية لدى المحققين من علماء الامامية"[٤٣]وقال السيد الخوئي: "ان من يدعي التحريف يخالف بداهة العقل"[٤٤]خامساً: هذه الرواية مخالفة لظاهر الكتاب:"فان نوقش في هذا، فلا كلام في مخالفة روايات التحريف لظاهر الكتاب حيث قال عز من قائل ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ ليكون قدوة للامة وبرنامجاً لأعمالها، ومستقى لأحكامها ومعارفها، ومعجزة خالدة، ومن المعلوم المتسالم عليه: سقوط كل حديث خالف الكتاب وان بلغ في الصحة وكثرة الاسانيد ما بلغ، وبهذا صرحت النصوص عن النبي ﷺ والائمة عليهم السلام"[٤٥] سادساً: انها موافقة لأخبار العامة: "انها موافقة للعامة، فان القول بالتحريف منقول عن الذين يقتدون بهم من مشاهير الصحابة، وعن مشاهير ائمتهم وحفاظهم، وأحاديثه مخرجة في اهم كتبهم وأوثق مصادرهم ..."[٤٦]سابعاً: انها نادرة:"انها شاذة ونادرة، والروايات الدالة على عدم التحريف مشهورة او متواترة.... بل مقتضى القاعدة المقررة في علم الأصول لزوم الاخذ بما اشتهر ورفع اليد به عن الشاذ النادر"[٤٧].ثامناً: انها اخبار احاد: "انه بعد التنزل عن كل ما ذكر، فلا ريب في ان روايات التحريف اخبار احاد، وقد ذهب جماعة من اعلام الامامية الى عدم حجية الاحاد مطلقاً، لا يعبأ بها في المسائل الاعتقادية، وهذا ما نص عليه جماعة"[٤٨]

المطلب الثالث: مناقشة الروايات التي نقلها الالوسي والرد عليها:

القران سبعة عشر ألف اية...اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء ابائهم .... حروفاً من القران ليس ما يقرأها الناس... أسماء الائمة.... سقوط سورة الولاية...سورة الأحزاب كسورة الانعام وغيرها."هذه الروايات لا نصيب لها من الصحة، فيه بين ضعيف ومرسل ومرفوع، (فان روايه

هو (سالم بن سلمة) او (سالم بن ابي سلمة) ومراجعة واحدة لكتب الرجال تكفي للوقوف على رأيهم في هذا الرجل، فقد ضعفه ابن الغضائري ونجاشي والعلامة الحلي والشيخ المجلسي وغيرهم"[٤٩]ومن الممكن القول بان تلك الأسماء التي ألقيت انما كانت مثبتة فيه على وجه التفسير الالفاظ لألفاظ القران وتبيين الغرض منها، لا انها نزلت في أصل القران. وقد ذكر ذلك الفيض الكاشاني في (الوافي) والسيد الخوئي في (البيان) وغيرهما ... بل الشيخ الصدوق – وهو رئيس المحدثين – ينص في كتابه (الاعتقادات) على عدم نقصان القران، وهذا مما يشهد بانهم قد يرون ما لا يعتقدون بصحته سنداً او معنىً"[٥٠]قال المحدث الكاشاني: "لعل المراد انه وجد تلك الأسماء مكتوبة في ذلك المصحف تفسيراً للذين كفروا وللمشركين، مأخوذة من الوحي، لا انها كانت من أجزاء القران... وكذلك كل ما ورد من هذا القبيل عنهم عليهم السلام"[٥١]ونظائره من الاحاديث الدالة على حذف اسم امير المؤمنين علي عليه السلام و(ال محمد) وكلمة (الولاية) .... وغير ذلك.ويغنينا عن النظر في اسانيد هذه الاحاديث واحداً واحداً، واعترف المحدث الكاشاني بعدم صحتها، وحملها – على فرض صحتها – على انه بهذا المعنى نزلت، وليس المراد انها كذلك نزلت في اصل القران فحذف ذلك ثم قال رحمه الله: "كذلك يخطر ببالي في تأويل تلك الاخبار ان صحت..."[٥٢]وقال السيد الخوئي: "والجواب عن الاستدلال بهذه الطائفة: ان بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقران وليس من القران نفسه، فلابد من حمل هذه الروايات على ان ذكر أسماء الائمة عليهم السلام في التنزيل من هذا القبيل، واذا لم يتم هذا الحمل، فلابد من طرح هذه الروايات، لمخالفتها للكتاب والسنة والأدلة المتقدمة على نفي التحريف"[٥٣]."وقد دلت الاخبار المتواترة على وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة وان ما خالف الكتاب منها يجب طرحة وضربه على الجدار.وقال ايضاً: ومما يدل على ان اسم امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر صريحاً في القران حديث الغدير، فانه صريح في ان النبي صلى الله عليه وآله انما نصب علياً بأمر الله وبعد ان ورد عليه التأكيد في ذلك، وبعد ان وعده الله بالعصمة من الناس، ولو كان اسم علي مذكوراً في القران لم يحتج الى ذلك النصب، ولا الى تهيئة ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين، ولما خشي رسول الله صلى الله عليه وآله من اظهار ذلك، ليحتاج الى التأكيد في امر التبليغ[وقال بالنسبة الى هذا الحديث بالذات] على ان الرواية الأخيرة المروية في الكافي مما لا يحتمل صدقه في نفسه، فان ذكر اسم علي عليه السلام في مقام اثبات النبوة والتحدي على الاتيان بمثل القران لا يناسب مقتضى الحال.وقال يعارض جميع هذه الروايات صحيحة ابي بصير المروية في الكافي قال: سالت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم﴾ قال: نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين واهل بيته في كتاب الله؟ فقلت له: ان الناس يقولون: فما له لم يسم علياً واهل بيته في كتاب الله؟قال عليه السلام : فقولوا لهم: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم لهم ثلاثاً ولا اربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي فسر ذلك...فتكون هذه الصحيحة حاكمة على جميع تلك الروايات، وموضحة للمراد منها"[٥٤]وعلى نفس هذا الحديث، دليل على ان سورة الأحزاب كانت مدونة على عهده صلى الله عليه وآله "[٥٥]

المطلب الرابع: موقف علماء الشيعة من روايات التحريف:

اولاً: روايات الشيعة في هذا الباب يمكن تقسمها الى قسمين:القسم الأول: الروايات غير المعتبرة سنداً لكونها ضعيفة او مرسلة او مقطوعة، وهذا القسم هو الغالب فيها، وهو ساقط عن درجة الاعتبار.قال السيد الخوئي : "ان كثيراً من هذه الروايات وان كانت ضعيفة السند، فان جملة منها نقلت من كتاب احمد بن محمد السياري الذي اتفق علماء الرجال فساد مذهبه وانه يقول بالتناسخ، ومن علي بن احمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال انه كذاب، وانه فاسد المذهب"[٥٦]وقال السيد الطباطبائي: "واما ما ذكرنا من شيوع الدس والوضع في الروايات فلا يرتاب فيه من راجع الروايات المنقولة في الصنع والايجاد وقصص الأنبياء والامم والاخبار الواردة في تفاسير الآيات والحوادث الواقعة في صدر الإسلام، وأعظم يهم امر أعداء الدين ولا يألون جهداً في إطفاء نوره واخماد ناره واعفاء اثره هو القران الكريم الذي هو الكهف المنيع والركن الشديد الذي يأوي اليه وتحصن به المعارف الدينية، والسند الحي الخالد لمنشور النبوة ومواد الدعوة، لعلمهم بانه لو بطلت حجة القران لفسد بذلك امر النبوة، واختل النظام الدين ولم يستقر من بنيته حجر على حجر.والعجب من هؤلاء المحتجين بروايات منسوبة الى الصحابة او الى الائمة اهل البيت عليهم السلام على تحريف كتاب الله عز وجل وابطال حجيته، وببطلان حجة القران تذهب النبوة سدى والمعارف الدينية لغىً لا اثر لها، وماذا يغني قولنا: ان رجلاً في تاريخ كذا ادعى النبوة واتى بالقران معجزة، اما هو فقد مات، واما قرانه فقد حرف، ولم يبقى بايدينا مما يؤيد امره الا المؤمنين به اجمعوا على صدقه في دعواه، وان القران الذي جاء به كان معجزاً دالاً على نبوته، والاجماع حجة لان النبي المذكور اعتبر حجيته او لأنه يكشف مثلاً عن قول الائمة اهل البيت عليهم السلام ؟وبالجملة احتمال الدس – وهو قريب جداً مؤيد بالشواهد والقرائن – يدفع حجية هذه الروايات ويفسد اعتبارها، فلا يبقى معه لها حجية لا شرعية ولا عقلائية، حتى ما كان منها صحيح الاسناد، فان صحة الاسناد وعدالة رجال الطريق انما يدفع تعمدهم الكذب دون دس غيرهم في اصولهم وجوامعهم ما لم يرووه"[٥٧]وقال العلامة البلاغي في تفسيره بعد ان استعرض الروايات التي استدل بها على التحريف والنقيصة: "ان القسم الوافر من الروايات ترجع اسانيدها الى بضعة انفار، وقد وصف علماء الرجال كلاً منهم، اما بانه ضعيف السند فاسد المذهب

مجفو الرواية، واما بانه مضطرب الحديث والمذهب، يعرف حديثه وينكر، ويروي عن الضعفاء، واما بانه كذاب متهم، لا استحل ان اروي من تفسيره حديثاً واحداً، وانه معروف بالوقف، واشد الناس عداوة للرضا عليه السلام ، واما بانه كان غالباً كذاباً واما بانه ضعيف لا يلتفت اليه ولا يعول عليه ومن الكذابين، واما بانه فاسد الرواية يرمى بالغلو.القسم الثاني: "الروايات الواردة عن رجال ثقات وبأسانيد لا مجال للطعن فيها، وهي قليلة جداً، وقد بين العلماء ان قسماً منها محمول على التأويل، او التفسير، او بيان سبب النزول، او القراءة، او تحريف المعاني لا تحريف اللفظ، او الوحي الذي هو ليس بقران، الى غير ذلك من الوجوه ذكروها في هذا المجال.اما الروايات التي لا يمكن حملها وتوجيهها على المعنى صحيح، وكانت ظاهرة او صريحة في التحريف، فقد اعتقدوا بكذبها وضربوا بها عرض الحائط وذلك للأسباب التالية:

١- انها مصادمة لما علم ضرورة من ان القران الكريم كان مجموعاً على عهد النبوة.

٢- انها مخالفة لظاهر الكتاب الكريم حيث قال تعالى: ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾.

٣- انها شاذة ونادرة، والروايات الدالة على عدم التحريف مشهورة او متواترة، كما انها اقوى منها سنداً، وأكثر عدداً، وأوضح دلالة.

٤- انها اخبار احاد، ولا يثبت القران بخبر الواحد، وانما يثبت بالتواتر، كما تقدم في ادلة نفي التحريف، وقد ذهب جماعة من اعلام الشيعة الامامية الى عدم حجية الاحاد مطلقاً، ولنما قيل بحجيتها اذا اقتضت عملاً، وهي لا تقتضي ذلك في المسائل الاعتقادية ولا يعبا بها"[٥٨]

ثانياً: دفاع علماء السنة عن الشيعة:

١- ابي الحسن الاشعري: هو امام المذهب الاشعري:يقول: "واختلفت الروافض في القران هل زيد فيه او نقص منه وهم ثلاث فرق: فالفرقة الأولى منهم يزعمون ان القران قد نقص منه واما الزيادة فلذلك غير جائز ان يكون وقد كان وكذلك لا يجوز ان يكون قد غير منه شيء عما كان عليه فأما ذهاب كثير منه فقد ذهب كثير والامام يحيط علماً به. الفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان القران نقص من ولا زيد فيه وانه على ما نزل الله تعالى على نبيه عليه السلام لم يغير ولم يبدل ولا زال عما كان عليه"[٥٩]

٢- رحمة الله الهندي:في رده على النصراني الذي اتهم المسلمين بالقول بالتحريف يقول: "واما الجواب عنه تحقيقاً فلان القران المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية محفوظ من التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم"[٦٠]

٣- الشيخ محمد الغزالي الازهري:قال: "سمعت واحداً من هؤلاء يقول في مجلس علم ان للشيعة قراناً اخر يزيد وينقص عن قراننا المعروف! فقلت له: اين هذا القران؟ ان المصحف واحد يطبع في القاهرة فيقدسه الشيعة في النجف او في طهران، ويتداولون نسخة بين أيديهم وفي بيوتهم دون ان يخطر ببالهم شيء بته الا توقير الكتاب ومنزله – جل شانه – ومبلغه ﷺ فلم الكذب على الناس وعلى الوحي؟ ومن هؤلاء الافكين من روج ان الشيعة اتباع علي، وان السنيين اتباع محمد، وان الشيعة يرون علياً احق بالرسالة، او انها اخطائه لاى غيره وهذا لغو قبيح وتزوير شائن"[٦١]

٣- الدكتور محمد عبد الله دراز يقول: "ومهما يكن فان المصحف هو الوحيد المتداول في العالم الإسلامي بما فيه فرق الشيعة منذ ثلاثة عشر قرناً من الزمان"[٦٢]

المطلب الخامس: الالوسي يقول بنسخ التلاوة:-

الالوسي حاول الرد بقول الشيخ الطبرسي مع الاتهام بالافتراء والتجاوز بألفاظ "حماقة مدعية وسفاهة مفترية"[٦٣]وهذا لا يليق بمستوى من يدعي العلم والتفسير، ثم استدل بقول الطبرسي على فساد المذهب واتهم الطبرسي بانه دس في الشهد سماً وادخل الباطل والكذب بذكره الحشوية وهم العامة من اهل السنة، وادعى اجماع علماء السنة على عدم وقوع النقص، ومن ثم ناقض كلامه واعترف بوجود النقص واستدل بروايات من كتب السنة تدل على النقص وقال "نعم اسقط في زمن الصديق ما لم يتواتر و انسخت تلاوته وكان يقرا من لم يبلغه النسخ"[٦٤]وان القول بالنسخ هو عين القول بالتحريف كما سنبين ذلك.القسم الأول: اهل السنة والجماعة ينفون استدلال الالوسي:ان المعروف من مذهب اهل السنة هو تنزيه القران الكريم عن الخطأ والنقصان، وصيانته عن التحريف، وبذلك صرحوا في تفاسيرهم وفي كتب علوم القران، لا انه رويت في صحاحهم أحاديث يدل ظاهرها على التحريف، وتمسك بها الحشوية منهم، فذهبوا الى وقوع التحريف في القران تغير او نقصاناً. كما أشار الى ذلك الشيخ الطبرسي في مقدمة تفسيره (مجمع البيان).ولا شك ان ما كان ضعيفاً من هذه الأحاديث فهو خارج عن دائرة البحث، واما التي صحت عندهم سنداً، فهي اخبار احاد، ولا يثبت القران بخبر الواحد، على بعضها محمول على التفسير، او الدعاء، او السنة، او الحديث القدسي، او اختلاف القراءات.واما ما لا يمكن تأويله على بعض الوجوه، فقد حملة بعضهم ومنهم الالوسي على نسخ التلاوة، أي قالوا بنسخه لفظاً وبقائه حكماً، وهذا الحمل باطل، وهو تكريس للقول بالتحريف،وقد نفاه اغلب محققيهم وعلمائهم وذهبوا الى تكذيب وبطلان هذه الأحاديث لاستلزامها للباطل، اذ ان القول بها يفضي الى قدح في تواتر القران العظيم.يقول عبد الرحمن الجزيري: " اما الاخبار التي فيها ان بعض القران المتواتر ليس منه، او ان بعضاً منه قد حذف،

فالواجب على كل مسلم تكذيبها بتاتاً، والدعاء على راويها بسوء المصير"[٦٥]ويقول ابن الخطيب: "على ان هذه الاحاديث وامثالها، سواء صح سندها او لم يصح، فهي على ضعفها وظهور بطلانها، قلة لا يعتد بها، ما دام الى جانبها اجماع الامة، وتظاهر الاحاديث الصحيحة التي تدمغها وتظهر أغراض الدين والمشرع باجلى مظاهرها"[٦٦]ويقول الدكتور مصطفى زيد: "واما الاثار يحتجون بها...فمعظمها مروي عن عمر وعائشة، ونحن نستبعد صدور مثل هذه الاثار بالرغم ورودها في الكتب الصحاح.... وفي بعض هذه الروايات جاءت العبارات التي لا تتفق ومكانة عمر وعائشة، مما يجعلنا نطمئن الى اختلافها ودسها على المسلمين"[٦٧]اذن، فهم موافقون للشيعة الامامية في القول بنفي التحريف، فيكون ذلك مما اتفقت عليه كلمة المسلمين جميعاًويقول الدكتور محمد التيجاني: "ان علماء السنة وعلماء الشيعة من المحققين، قد ابطلوا مثل هذه الروايات واعتبروها شاذة واثبتوا بالأدلة المقنعة بان القران الذي بأيدنا هو نفس القران الذي نزل على نبينا محمد ﷺ وليس فيه زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تغير"[٦٨] ولكن انكار الالوسي واتهامه للطبرسي لا وجه له فان روايات اهل السنة التي اوردنا شطراً منها تصدق قوله.

القسم الثاني: النسخ ونسخ التلاوة:

اولاً: قسموا النسخ في الكتاب العزيز الى ثلاثة اقسام:

١- نسخ الحكم دون التلاوة:"وهذا القسم الذي نطق به محكم التنزيل، وهو المشهور بين العلماء والمفسرين، وهو امر معقول ومقبول، حيث ان بعض الاحكام لم ينزل دفعة واحدة، بل نزل تدريجياً لتأليفه النفوس وتستسيغه العقول، فنسخت تلك الاحكام وبقيت الفاظها، لأسرار تربوية وتشريعة يعلمها الله تعالى

٢- نسخ التلاوة دون الحكم: وقد مثلوا له بأية الرجم، فقالوا: ان هذه الاية كانت من القران ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها.

٣- نسخ الحكم والتلاوة معاً: وقد مثلوا له بأية الرضاع"[٦٩].

ثانياً: قول الالوسي بنسخ التلاوة هو عين القول بالتحريف:

١- "يستحيل عقلا ان يرد النسخ على اللفظ دون الحكم، لان الحكم لابد له من لفظ يدل عليه، فاذا رفع اللفظ ما هو الدليل الذي يدل عليه؟ فالحكم تابع للفظ، ولا يمكن ان يرفع الأصل ويبقى التابع. نعم اللهم الا ان يبقى الحكم بالسنة.

٢- النسخ حكم، والحكم لابد ان يكون بالنص، ولا انفكاك بينهما، ولا دليل على نسخ النصوص التي حكتها الاثار المتقدمة وسواها، اذ لم ينقل نسخها ولم يرد في حديث النبي ﷺ في واحد منها انها منسوخة، والواجب يقتضي ان يبلغ الامة بالنسخ كما بلغ بالنزول، وبما ان ذلك لم يحدث فالقول به باطل"[٧٠].

٣- الاخبار التي زعم نسخ تلاوتها اخبار احاد، ولا تقوى دليلاً وبرهاناً على حصوله، "اذ صرحوا باتفاق العلماء اجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد"[٧١]، و"نسبة القطان الى الجمهور"[٧٢]، وعلله رحمه الله الهندي "بان خبر الواحد اذا اقتضى عملاً ولم يوجد في الأدلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده"[٧٣] بل "ان الشافعي واصحابه واكثر اهل الظاهر، قد قطعوا بامتناع نسخ القران بالسنة المتواترة، وبهذا صرح احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه، بل من قال بمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواترة منع وقوعه"[٧٤]، "لذا لا تصح دعوى نسخ التلاوة مع بقاء الحكم او بدونه، حتى لو ادعى التواتر في اخبار النسخ، فضلاً عن كونها اخبار احاد ضعيفة الاسناد واهية المتن"[٧٥] كما تقدم.

٤- "انكر بعض المعتزلة وعامة علماء الامامية واعلامهم الضربين الأخيرين من النسخ واعتبرهما نفس القول بالتحريف، وكذا انكرهما اغلب علماء ومحققي اهل السنة المتقدمين منهم والمتأخرين، وحكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم، انكار الضرب الثاني منه"[٧٦]، و"انكره ايضاً ابن ظفر في كتاب الينبوع"[٧٧]، ونقل عن ابي مسلم: "ان نسخ التلاوة ممنوع شرعاً"[٧٨].ثالثاً: "هناك مزعومة لهج بها كثير من اصحاب الحديث وجماعة من اصولي العامة، حاولوا معالجة ما صح لديهم من روايات تنم عن ضياع كثير من أي القران، فحاولوا توجيهها بأسلوب مختلق، قالوا: انها من منسوخ التلاوة، ولو فرض الحكم باقياً مع الابد. كما في اية (الرضعات العشر) واية (رجم الشيخ والشيخة) واية (لا يملا جوف ابن ادم الا التراب) وغيرهن كثير، حسبوها آيات قرآنية، كانت تتلى على عهده ﷺ لكنها رفعت فيما بعد ونسيت عن الصدور، وان بقي حكمها واجب العمل ابداً. وبهذا الأسلوب الغريب حاولوا توجيه ما عساه كان ثابتاً لديهم من صحاح الأحاديث. واما علماؤنا المحققون فقد شطبوا على هكذا روايات تخالف صريح القران، ولم يصح لديهم شيء من اسانيدها بتاتاً، ولان كتاب الله العزيز الحميد اعز شاناً واعظم جانباً من ان يحتمل التحريف"[٧٩]غير ان إثر الوهن بان عليها بوضوح:أولاً: "لا شك ان الرجم المحصن حكم ثابت في الشريعة وام به رسول الله ﷺ ولم يزل عليها اجماع الفقهاء في القديم والحديث.ما ان شريعة الرجم نزلت اية من القران، فهذا وهم وهمه ابن الخطاب، ولم يوافقه على هذا الراي أحد من الصحابة رغم إصراره عليه.

يحدثنا زيد بن ثابت، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة) والمراد من الشيخ والشيخة هما الثيب والثيبة، كناية عن المتزوج والمتزوجة أي المحصن. فهذا حديث سمعه زيد عن رسول الله ﷺ ولم يقل انه قران لكن ابن الخطاب زعمه وحياً قرآنيا.ثانياً: لا نسخ في غير الاحكام – كما سلف – فضلاً عن عدم فائدة متوخاة من وراء هذا النسخ غير المعقول، اذ ماهي الحكمة في نسخ اية فيبقى حكمها ثابتاً بلا مستند مع الابد! لولا انه اختلاق الجاهم اليه ضيق الخناق"[٨٠]رابعاً: قول الالوسي بنسخ التلاوة فضح امره أكثر:قال الالوسي "نعم اسقط زمن الصديق مالم يتواتر و انسخت تلاوته وكان يقرأه من لم يبلغه النسخ، وما لم يكن في العرضة الأخيرة ولم يال جهداً رضي الله تعالى عنه في تحقيق ذلك الا انه لم ينتشر نوره في الافاق الا زمن ذي النورين فلهذا نسب اليه كما روى عن حميدة بنت يونس ان في مصحف عائشة رضى الله عنها ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٨١]وعلى الذين يصلون الصفوف الأول – وان ذلك قبل ان يغير عثمان المصاحف، فما اخرج احمد عن ابي قال: قال لي رسول الله ﷺ : (ان الله امرني ان اقرا عليك فقرا علي : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [٨٢] ان الدين عند الله الحنفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل ذلك فلن يكفره – وفي رواية (ومن يعمل صالحاً فلن يكفره وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) – ان الذين كفروا ، وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البرية ما كان الناس الا امة واحدة ثم ارسل الله النبين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده أولئك عند الله خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه، وفي رواية الحاكم (فقرا فيها ولو ان ابن ادم سال وادياً من مال فأعطيه يسال ثانياً ولو سال ثانياً فأعطيه ويسال ثالثاً ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وما روي عنه ايضاً انه كتب في مصحفه سورتي الخلع والحفد – اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك و نخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق – فهو من ذلك القبيل ومثله كثير، وعليه يحمل ما رواه أبو عبيد عن ابن عمر قال: لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر، والروايات في هذا الباب اكثر من ان تحصى الا انها محمولة على ما ذكرناه" [٨٣] فقد فضح امره اكثر ، وهذه الصورة توجب ان نقول : ان عائشة التي قال النبي ﷺ في حقها "افقه نساء الامة على الاطلاق..."[٨٤] وايضاً قالوا: "لا اعلم في امة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً، امرأة اعلم منها"[٨٥] او مثل عمر بن الخطاب الذي نقل بحقه "لو وضع علم عمر في كفة ميزان ووضع علم الناس في كفة لرجح علم عمر ...."[٨٦]

القسم الثالث: بعض اقوال محققي اهل السنة في ابطال القول بنسخ التلاوة:

١) قال الدكتور عادل عباس النصراوي: "اما رفع التلاوة بالنسخ من دون الحكم فذلك مما يعد تحريفاً لأنه رفع لكلام الله تعالى من القران ونسبة النقص اليه وهذا مما يوجب البطلان"[٨٧]

٢) قال الدكتور صبحي الصالح: "اما الجرأة العجيبة ففي الضربين الثاني والثالث اللذان نسخت فيهما – بزعمهم – تلاوة آيات معينة، اما مع نسخ احكامها واما دون نسخ احكامها، والناظر في صنيعهم هذا سرعان ما يكتشف فيه خطا مركباً، فتقسم المسائل الى اضرب انما يصلح اذا كان لكل ضرب شواهد كثيرة او كافية على الأقل ليتيسر استنباط قاعدة منها، وما لعشاق النسخ الا شاهد او اثنان على كل من هذين الضربين، وجميع ما ذكروه منها اخبار احاد لا حجة فيها"[٨٨]

٣) الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي:"ان نسخ التلاوة دون الحكم عبث لا فائدة له وقد يوحي بالنسخ للحكم، وهو تلبيس على المكلف"[٨٩]

٤) وقال الدكتور مصطفى زيد: "ومن ثم يبقى منسوخ التلاوة باقي الحكم مجرد فرض لم يتحقق في واقعة واحدة، ولهذا نرفضه، ونرى انه غير معقول ولا مقبول"[٩٠]

٥) وقال عبد الرحمن الجزيري: "ان الاخبار التي جاء فيها ذكر كلمة (من كتاب الله) على انها كانت فيه ونسخت في عهد الرسول ﷺ فهذه لا يطلق عليها انها قران، ولا تعطى حكم القران باتفاق، ثم ينظر ان كان يمكن تأويلها بما يخرجها عن كونها قراناً، فان الاخبار به يعطي حكم الحديث، وان لم يمكن تأويلها فالذي اعتقده انها لا تصلح للدلالة على حكم شرعي، لان دلالتها موقوفه على ثبوت صيغتها، وصيغتها يصح نفيها باتفاق، فكيف يمكن الاستدلال بها؟ فالخير كل الخير في ترك مثل هذه الروايات"[٩١]

٦) قال محمد الخضري: " لا يجوز ان يرد النسخ على التلاوة دون الحكم.... انا لا افهم معنى لأية انزلها الله تعالى لتفيد حكماً ثم يرفعها مع بقاء حكمها لان القران يقصد منه افادة الحكم والاعجاز معاً بنظمه، فما هي المصلحة في رفع اية مع بقاء حكمها؟ ان ذلك غير مفهوم، وقد أرى انه ليس هناك ما يدعو الى القول به"[٩٢]

٧) قال السرخسي في نسخ التلاوة : "لا يجوز هذا النوع من النسخ في القران عند المسلمين، وقال بعض الملحدين ممن يتستر بإظهار الإسلام – وهو قاصد الى فساده – هذا جائز بعد وفاته ﷺ ايضاً واستدل في ذلك بما روي ان أبا بكر الصديق كان يقرا (لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم) وما روي عن انس (بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا) وما قاله عمر (قرانا اية الرجم في كتاب الله ورعيناها) وما قاله ابي (ان سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة واطول منها)[وأضاف السرخسي] والشافعي لا يظن به موافقة هؤلاء في هذا القول، ولكنه استدل بما هو قريب من هذا في عدد الرضعات فانه صحح ما يروى عن عائشة ان مما انزل في القران (عشر رضعات معلومات يحرمن) فنسخن بخمس رضعات معلومات وكان ذلك مما يتلى في القران بعد وفاة رسول ﷺ وقال السرخسي بعد ذلك: (والدليل على بطلان هذا القول قوله تعالى: ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ومعلوم انه ليس المراد الحفظ لديه تعالى فانه يتعالى من ان يوصف بالغفلة والنسيان فعرفنا ان المراد الحفظ لدينا.وقد ثبت ان لا ناسخ لهذه الشريعة بوحي ينزل بعد وفاة رسول الله ﷺ ولو جوزنا هذا في بعض ما أوحى اليه لوجب القول بتجويز ذلك في جميعه فيؤدي ذلك الى قول بان لا يبقى شيء مما ثبت بالوحي بين الناس في حال بقاء التكليف، واي قول اقبح من هذا...."[٩٣]

٨) وقال ابن الخطيب: "اما ما يدعونه من نسخ التلاوة بعض الآيات مع بقاء حكمها، فامر لا يقبله انسان يحترم نفسه، ويقدر ما وهبه الله تعالى من نعمة العقل، اذ ما هي الحكمة من نسخ تلاوة اية مع بقاء حكمها؟ ما الحكمة من صدور قانون واجب التنفيذ ورفع الفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟ ويستدلون على باطلهم هذا بإيراد اية من القران، ولو كانت لما اغفلها الصحابة رضوان الله عليهم، ولدونها السلف الصالح في مصاحفهم"[٩٤] القسم الرابع: بعض اقوال محققي الشيعة في ابطال القول بنسخ التلاوة:قال السيد محمد حسين الطباطبائي: "ان اثبات منسوخ التلاوة اشنع من اثبات اصل التحريف"[٩٥]قال الشيخ محمد رضا المظفر: "ان نسخ التلاوة في الحقيقة يرجع الى القول بالتحريف، لعد ثبوت نسخ التلاوة بالدليل القطعي سواء كان نسخاً لأصل التلاوة او نسخاً لها ولما تضمنته من حكم معاً"[٩٦]قال السيد الخوئي: "ان القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف والاسقاط، وبيان ذلك ان نسخ التلاوة هذا اما ان يكون قد وقع من رسول الله ﷺ واما ان يكون ممن تصدى للزعامة من بعده، فان أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله ﷺ فهو امر يحتاج الى الاثبات، وقد اتفق العلماء اجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد، وقد صرح بذلك جماعة في كتب الأصول وغيرها بل قطع الشافعي واكثر الصحابة واكثر اهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة، واليه ذهب احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه، بل كان جماعة ممن قالوا بإمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواتر منع وقوعه وعلى ذلك فكيف تصبح نسبة نسخ التلاوة الى النبي ﷺ بأخبار هؤلاء الرواة ؟مع ان نسبة النسخ الى النبي ﷺ تنافي جملة من الروايات التي تضمنت ان الاسقاط قد وقع بعده ... وان أرادوا ان النسخ قد وقع من الذين تصدوا للزعامة بعد النبي ﷺ فهو عين القول بالتحريف وعلى ذلك فيمكن ان يدعى ان القول بالتحريف هو مذهب اكثر علماء اهل السنة [ومنهم الالوسي] لانهم يقولون بجواز نسخ التلاوة سواء نسخ الحكم، ام لم ينسخ.....نعم ذهب طائفة من المعتزلة الى عدم جواز نسخ التلاوة"[٩٧]

هوامش البحث

[١]) سورة النحل: الاية ٩٢.

[2]) سورة التوبة: الاية ٤٠.

[٣]) سورة الصافات: الاية ٢٤.

[٤]) سورة الأحزاب: الاية ٢٥.

[٥]) سورة الشعراء: الاية ٢٢٧.

[٦]) شهاب الدين بن محمود بن عبدالله ، الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،(ت: ١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج١، ص٢٣-٢٤.

[٧]) أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القران، ج١، ١٥.

[٨]) سورة الأحزاب: الاية ٥٦.

[٩]) سورة البينة: الاية ١-٤.

[١٠]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٥.

[١١]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٣.

[١٢]) جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ) ، الدر المنثور في تفسير بالماثور، تحقيق الدكتور عبدالله عبد المحسن، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج١٥، ص٨١٠. شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٥.

[١٣]) احمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، الحديث /١٩٧، ج١، ﷺ ٣٢١.

[١٤]) جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ) ، الاتقان في علوم القران، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص٤٧٠.

[١٥]) احمد بن إسماعيل البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وايامه، اعتنى به الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الحديث/ ٦٨٢٩، ج٤، ص٥٥٧-٥٥٩.

[١٦]) جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ) ، الدر المنثور في تفسير بالماثور، المجلد الثامن، ط١، دار التاصيل، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الحديث/٦٧٧٥، ص٤٣٢.

[١٧]) جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القران، ص٤٧٠.

[١٨]) علاء الدين علي المتقي الهندي، (ت: ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الحديث/ ١٥٣٧٢، ج٦، ص٢٠٨.

[١٩]) جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القران، ص٤٧٠.

[٢٠]) نفس المصدر، ص٤٦٤.

[٢١]) محمد صالح العثيمين، التغليق على صحيح مسلم، المجلد السابع، ط١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الرياض - السعودية، ١٤٣٥هـ، الحديث/ ١٤٥٣، ص٢٠٠.

[٢٢]) نفس المصدر، ص١٩٥.

[٢٣]) الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني، (ت:١٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الحديث/٦٦١٦، ج٦، ص٣٦١.

[٢٤]) محمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٨هـ، قم المقدسة، ص١٦٢.

[٢٥]) الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الاصفهاني، (ت: ٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، المجلد الثاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧١م، ص٤٣٤.

[٢٦]) محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب، الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ص٥٠.

[٢٧]) ظفر احمد التهانوي، تأليف ابي محمد بديع الدين الراشدي السندي، نقض القواعد في علوم الحديث، تحقيق عبدالفتاح ابي غرة، ط١، مؤسسة غراس، الكويت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٢١.

[٢٨]) محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب، الفرقان، ص٥٠.

[٢٩]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٥.

[٣٠]) نورالله الحسيني المرعشي التستري، (ت:١٠١٩هـ)، احقاق الحق وازهاق الباطل، ج٢،ص٢٣٥.

[٣١]) الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، هدى الساري مقدمة فتح الباري، المجلد الأول، ط١، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٧-٨.

[٣٢]) الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت:٦٧٦هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، تحقيق عثمان الخشت، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ - ى١٩٨٥م، ص٢٦.

[٣٣]) شهاب الدين احمد بن حجر الدين الهيثمي، (ت: ٩٧٤هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، تحقيق أبو عبدالله مصطفى بن العدوي، ط١، مكتبة فياض، المنصورة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص٦١.

[٣٤]) مرتضى الانصاري، (ت:١٢٨١هـ)، فرائد الأصول، تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط٢٣، مجمع الفكر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٣٨هـ ، ج١، ص٢٣٩.

[٣٥]) أبو القاسم الموسوي الخوئي، معجم رجال الحديث، ط١، مؤسسة الامام الخوئي الإسلامي، النجف الاشرف، المقدمة الأولى، ج١، ص٢٢.

[٣٦]) محمد الطباطبائي الحائري، مفتاح الأصول، ص٩، نقلاً عن السيد علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ط٥، مركز الحقائق الإسلامية، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ ، ص١٠٢.

[٣٧]) محمد بن يعقوب الكليني، (ت:٣٢٩هـ)، روضة الكافي، ط١، منشورات الفجر، بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ج٨، ص١٠٠.

[٣٨]) المولى محمد صالح المازندراني، (ت:١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق السيد علي عاشور، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٨م، ج١١، ص٣٧٨–٣٨٠.

[٣٩]) علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ط٥، مركز الحقائق الإسلامية، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ، ص٩٩–١٠٠.

[٤٠]) المختصر في صيانة القل الأكبر: سجاد الشواي: ص٧٠.

[٤١]) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ظ١، دار العلوم، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ج١، س١٤.

[٤٢]) محمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، ط١، مؤسسة التمهيد، ايران – قم، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م، ص٦٠.

[٤٣]) عبد الحسين شرف الدين الموسوي، أجوبة مسائل جار الله، ط٢، مكتبة الفقيه، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٣م، ص٣٦–٣٧.

[٤٤]) أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القران، ط٨، انوار الهدى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٢٢٠.

[٤٥]) علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص٦٦–٦٨.

[٤٦]) نفس المصدر، ص٦٧.

[٤٧]) علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ج١، ص٦٧.

[٤٨]) نفس المصدر، ص٦٨.

[٤٩]) أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القران، ص٢٣١ – ٢٣٢.

[٥٠]) مركز الرسالة، سلامة القران من التحريف، ط١، مركز الرسالة، مهر – قم، ١٤١٧هـ، ص٤٦.

[٥١]) محمد محسن الفيض الكاشاني، الوافي، ط١، مكتبة الامام علي (ع)، ١٤٣٠هـ ، القسم الثالث، أبواب القران وفضائله، باب اختلاف القراءات وعدد الآيات، ج٥ ص١٧٧٥ – ١٧٨٠.

[٥٢]) محمد محسن الفيض الكاشاني، الوافي، ج٥ ص١٧٨٠.

[٥٣]) أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القران، ص٢٣١ – ٢٣٢.

[٥٤]) أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القران، ص٢٣١ – ٢٣٢.

[٥٥]) علي الحسيني الميلاني، تحقيق في نفي التحريف، ص٧٩.

[٥٦]) أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القران، ص٢٢٦.

[٥٧]) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج١٢، ص١١٤ –١١٥.

[٥٨]) محمد جواد البلاغي النجفي، الاء الرحمن في تفسير القران، دار التراث العربي، بيروت – لبنان، ج١: ص٢٦.

[٥٩]) ابي الحسن علي بن إسماعيل الاشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ج١، ص١١٩ – ١٢٠.

[٦٠]) رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي، اظهار الحق، دوحة – قطر، ج٢، ص٢٠٦.

[٦١]) محمد الغزالي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ط٧، نهضة مصر، ٢٠٠٥م، ص٢١٩ – ٢٢٠.

[٦٢]) الدكتور محمد عبدالله دراز، مدخل الى القارن الكريم، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص٣٩.

[٦٣]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٦.

[٦٤]) نفس المصدر، ص٢٧.

[٦٥]) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ج٤، ص٢٦٠.

[٦٦]) ابن الخطيب، الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج١، ص١٦٣.

[٦٧]) الدكتور مصطفى زيد، النسخ في القران، المجلد الأول، ط٣، دار الوفاء، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، ص٢٨٣.

[٦٨]) الدكتور محمد التيجاني السماوي، لأكون مع الصادقين، ط١٠، مؤسسة انصاريان، ايران ، ٢٠٠٧م، ص٢٠٨.

[٦٩]) مركز الرسالة، سلامة القران من التحريف، ص٧١.

[٧٠]) نفس المصدر.

[٧١]) إبراهيم بن موسى ابي إسحاق الشاطبي، (ت: ٧٩٠هـ)، الموافقات في أصول الشريعة،ج٤، ص٢٦٠.

[٧٢]) مناع خليل القطان، مباحث في علوم القران، مكتبة وهبة، القاهرة، ص٢٣٧.

[٧٣]) ينظر: محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي، (ت: ٤٩٠هـ)، أصول السرخسي، ج٢، ص٦٧.

[٧٤]) الاحكام للامدي، ج٣، ص١٣٩. أصول السرخسي، ج٢، ص٦٧.

[٧٥]) ينظر: مركز الرسالة، سلامة القران من التحريف، ٧٣.

[٧٦]) ينظر: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القران، ج٢، ص٣٩–٤٠.

[٧٧]) نفس المصدر، ص٣٦.

[٧٨]) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، ج٢، ص١٦١.

[٧٩]) محمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة،١٤٢٨هـ، ص٢٣.

[٨٠]) ينظر: محمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، ص٢٥–٢٧.

[٨١]) سورة الأحزاب: الاية ٥٦.

[٨٢]) سورة البينة: الاية ١–٤.

[٨٣]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٥.

[٨٤]) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، ج٢، ص١٣٥.

[٨٥]) نفس المصدر، ص١٤٠.

[٨٦]) محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، مستدرك على الصحيحين،الحديث/ ٤٤٩٧، ج٣، ص٩٢.

[٨٧]) دكتور عادل عباس النصراوي، إشكالية النسخ في القران، ط١، الرافدين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧م، ص١٧.

[٨٨]) الدكتور صبحي صالح، مباحث في علوم القران ، ص٢٨٨ – ٢٨٩.

[٨٩]) الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، النسخ في القران العظيم، ص٦٤.

[٩٠]) محمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، ص٣٠.

[٩١]) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربع، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ج٤. ٢٦٠.

[٩٢]) ينظر: علي الحسيني الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، ص٢٩٠. ومحمد هادي معرفة، صيانة القران من التحريف، ص٣٠.

[٩٣]) محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي، أصول السرخسي، ج٢، ص٧٨ – ٧٩.

[٩٤]) لابن الخطيب، الفرقان، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م، ص١٥٧.

[٩٥]) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ج١٢، ص١٢٥.

[٩٦]) محمد رضا المظفر، (ت:١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، ط٧، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٣٤هـ، ج٣، ص٥٦.

[٩٧]) أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القران، ط٨، انوار الهدى، ١٤٠١هـ –١٩٩٣م، ص٢٠٥ –٢٠٦.